
طريق
الصليب
NC

طريق الصليب

القس صموئيل حبيب



صدر عن دار الثقافة المسيحية ص . ب ١٣٠٤ — القاهرة

١٠ / ٢٠ ط ٣ / ٧٨ (١) ٣ — ٧
رقم الايداع بدار الكتب ٢٩٩٥ / ٧٨ —
الترقيم الدولى x — ٥٤ — ٢٠٧٢ .
طبع بمطبعة القاهرة الجديدة

تمهيـــد

ما معنى الصليب ؟

وما معنى حمل الصليب .

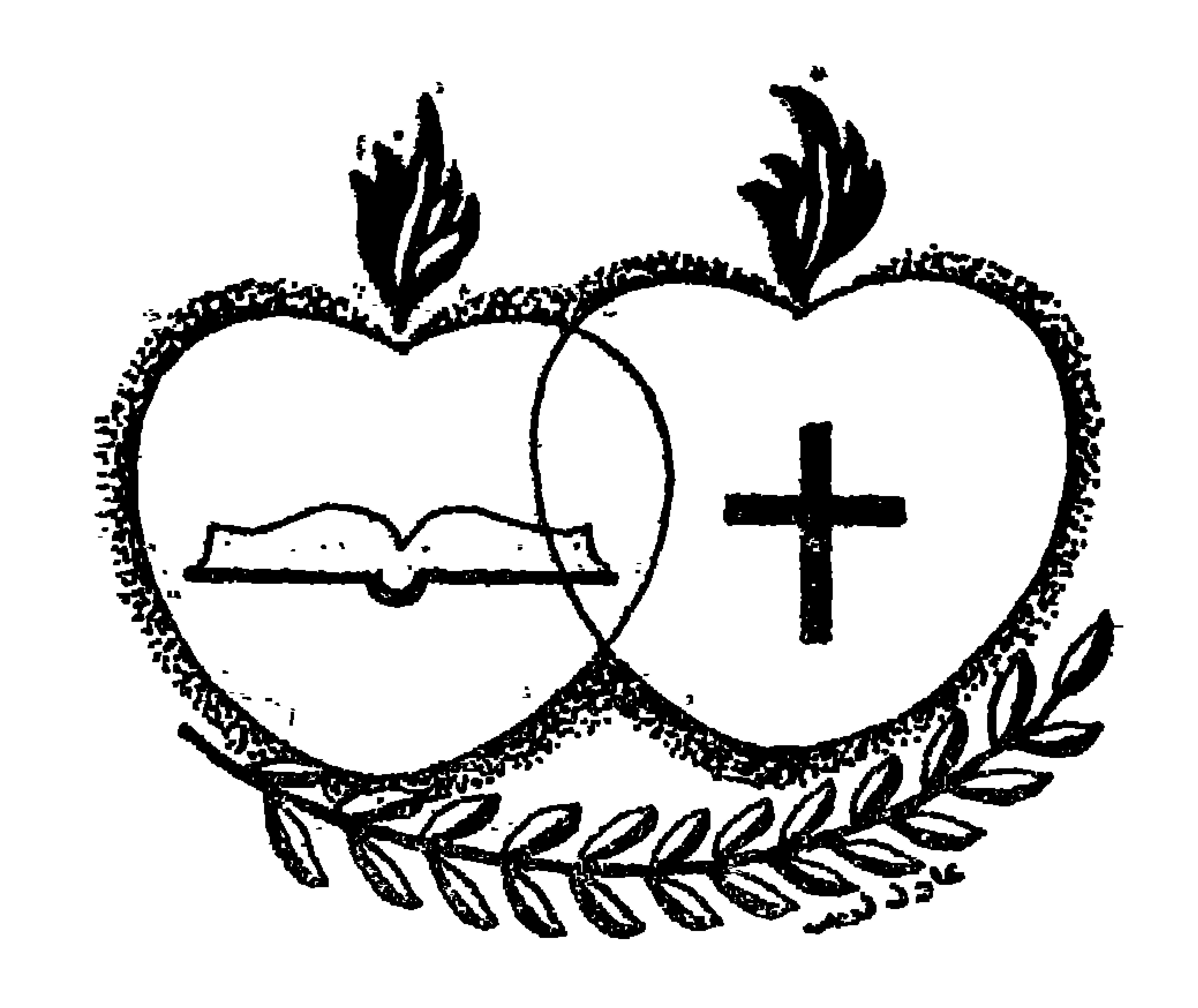
وما هى الفكرة التى دفعت المسيح للموت ، وبالتالى ماهى الفكرة التى تدفعنا نحن للتشبه بالمسيح ...

لهذا اقدم هذا الكتاب ليوضح للبعيدين عن المسيح معنى المسيحية ، وللبعيدين عن الصليب معنى الصليب ، وللمؤمنين معنى حمل الصليب .

القس صموئيل حبيب

فى هذا الكتاب

صفحة



ما هى المسيحية؟

هى حياة الايمان التى تحياها .

هى علاقة الانسان الصحيحة مع الله .

هى علاقة الانسان الصحيحة مع أخيه الانسان .

هى خضوع الانسان لتدبير الله له .

علم موسى الشعب قديما وصايا الله العشر ، وطلب منهم طاعتها وهذه هى الوصايا :

وصايا تختص بعلاقة الانسان بالله :

١ — لا يكن لك آلهة أخرى أمامى .

٢ — لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما .

٣ — لا تنطق باسم الرب الهك باطلا .

٤ — اذكر يوم السبت لتقدسه .

وصايا تختص بعلاقة الانسان بأخيه الانسان :

٥ — اكرم أباك وأمك لكى تطول أيامك على الأرض .

٦ — لا تقتل .

٧ — لا تزن .

٨ — لا تسرق .

٩ — لا تشهد على قريبك شهادة زور .

١٠ — لا تشته بيت قريبك .

كان اكثر الناس أيام موسى يعبدون الأصنام . وعبد البعض الشمس والقمر والنجوم ، كما عبد البعض الآخر نهر النيل .

وكثيرون عبدوا الأصنام وعملوا منها تماثيل منحوتة وسجدوا لها .

لذلك قال الله لشعبه فى الوصية الأولى والثانية :

« لا يكن لك آلهة أخرى أمامى ، ولا تصنع لك تمثالا منحوتا او صورة ما » .

وفى الوصية الثالثة طلب الله من الناس تقديس اسمه .

وفى الوصية الرابعة طلب تقديس يومه ، يوم الراحة .

ثم أراد الله أن يعيش شعبه عيشة صالحة . وأن تكون أخلاقهم حسنة ، لذلك كتب لهم الوصايا الباقية :

ففى الوصية الخامسة طلب منهم اكرام الأب والأم .
وفى الوصية السادسة حرم القتل .
وفى الوصية السابعة حرم الزنى .
وفى الوصية الثامنة حرم السرقة .
وفى الوصية التاسعة حرم الشهادة الزور .
وفى الوصية العاشرة حرم الشهوة .

حاول الانسان أن يطيع وصايا الله هذه ، ولكنه لم يقدر . انه يعرف الوصية ، ولكن ليست له القوة لكى يطيع الله . ولهذا فشل الناس فى طاعة الوصايا العشر . وصار عليهم الحكم بالموت بسبب خطاياهم .

جاء المسيح يعلم الناس تعاليم المسيحية . واعطى كل انسان قوة تساعده على طاعتها والخضوع لهـا . كما انه حاول علاج الخطية من اساسها .

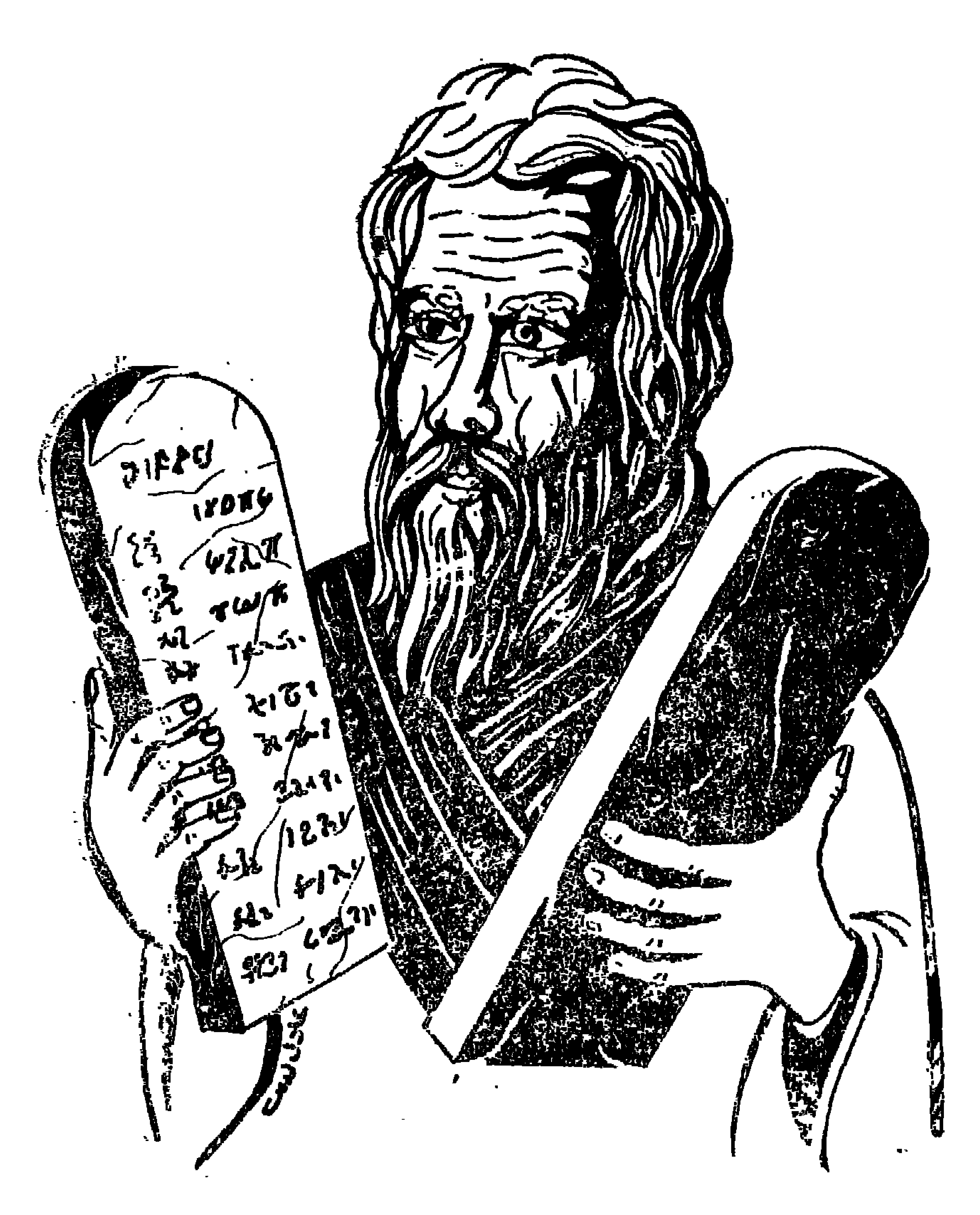
علاج الخطية من اساسها :

تهتم المسيحية بعلاج الخطية من جذورها وعلاج اساس الخطية اهم من علاج الخطية نفسها . فالوصية السادسة تحرم القتل .

لكن المسيح حرم الغضب الذى هواساس القتل . وقال: « من ضربك على خدك الأيمن حول له الآخر أيضا » من يخضع لهذه الوصية لا يقدر انيقتل . والوصيةالسابعة تحرم الزنى . لكن المسيح يحرم النظرة الشريرة . ومن تكون نظرته مقدسة لا يمكن أن يزنى .

القوة الكاملة التى تساعدنا لاطاعة كلمة الله .

* من منا يقدر أن يحب عدوه ؟
* من منا يقدر أن يبارك من يلعنه ؟
* من منا يقدر أن يحب اخاه أكثر من نفسه ؟
* من منا يقدر أن يحفظ نفسه من الغضب ؟
* من منا يقدر أن يعيش طاهرا بلا خطية ؟
* من منا يقدر أن يطيع تعاليم المسيحية تماما ؟



موسى يحمل شريعة الله التى كتبها على لوحى حجر

لا يقدر انسان على ذلك ، هل يقدر انســـان أن يخلص نفسه ؟

فى احدى القرى ، عاش سمير الشرير . لم يدخل سمير الكنيسة أبدا . بل كان مجرما . كان يسرق ويشرب الخمــر ويوما ما غضب من عدو له وقتله . فحكمت عليــــه المحكمة بالسجن مدة ١٥ سنة . وبعد أن خرج من السجن عاد ثانية الى السرقة وشرب الخمر ، ولم يقبل نصيحة انسان . تحدث اليه راعي الكنيسة عن خلاص نفسه من تلك الخطية ، فقال أنه لا يقدر . وأنه قد حاول كثيرا وفشل .

دخل سمير الكنيسة يوما ما مع صديق له . وكان الراعى يعظ عن محبة الله . ولما سمع سمير عن محبة الله تاب ، ثم عزم أن يترك الخطية ، ولا يعود الى الخمر ولا الى السرقة. وفعلا انتصر على الخطية ولكن مشكلة واحدة قابلته ، هى مشكلة اعدائه الذين يكرههم . وتردد كثيرا فى أن يصالحهم . فثار عليه ضميره كثيرا ، حتى عاد ثانية وصالح أعداءه . ثم عمل لهم وليمة فى بيته . لم يصدقوه فى أول الأمر ولكنهم ذهبوا الى بيته . واعترف لهم بأنه قد صار انسانا جديدا .

لقد أعطانا المسيح قوة روحه القدوس حتى نطيع وصاياه. فمتى دخل الروح القدس قلب الانسان،أمكن الانسان أن يحب أخاه ، ويحب عدوه ، ويحب الجميع .

المسيحية هى المسيح نفسه :

المسيح نفسه هو روح المسيحية . أعطانا الله ابنه الحبيب يسوع المسيح . ان المسيحية بدون المسيح لا قيمة لها . نحن نؤمن بالمسيح وهو يعطينا قوة لكى نطيع وصاياه . من له المسيح له القدرة على طاعة وصاياه .

ونحن نقبل المسيح بالايمان . وهو يسكن فى قلوبنا بالايمان وهو يعمل فينا ومعنا بالايمان . فهو يفكر معنا ، ويعمل معنا فالحياة المسيحية ليست هى طاعة الوصايا . فالانسان وحده لا يقدر أن يطيع الوصايا . حياة الايمان بالمسيح هى حياة الايمان التى نحياها فى المسيح .

فما هى المسيحية

١ ــ هى علاقة الانسان الصحيحة مع الله .

* علاقة المخلوق بالخالق :

والمخلوق يطيع الخالق ويخضع لارادته .

* علاقة الابن بالأب .

والابن يحب أباه ، ويتكل عليه .

* علاقة الصديق بالصديق :

والصديق يتعاون مع صديقه ، ويشاركه عمله .

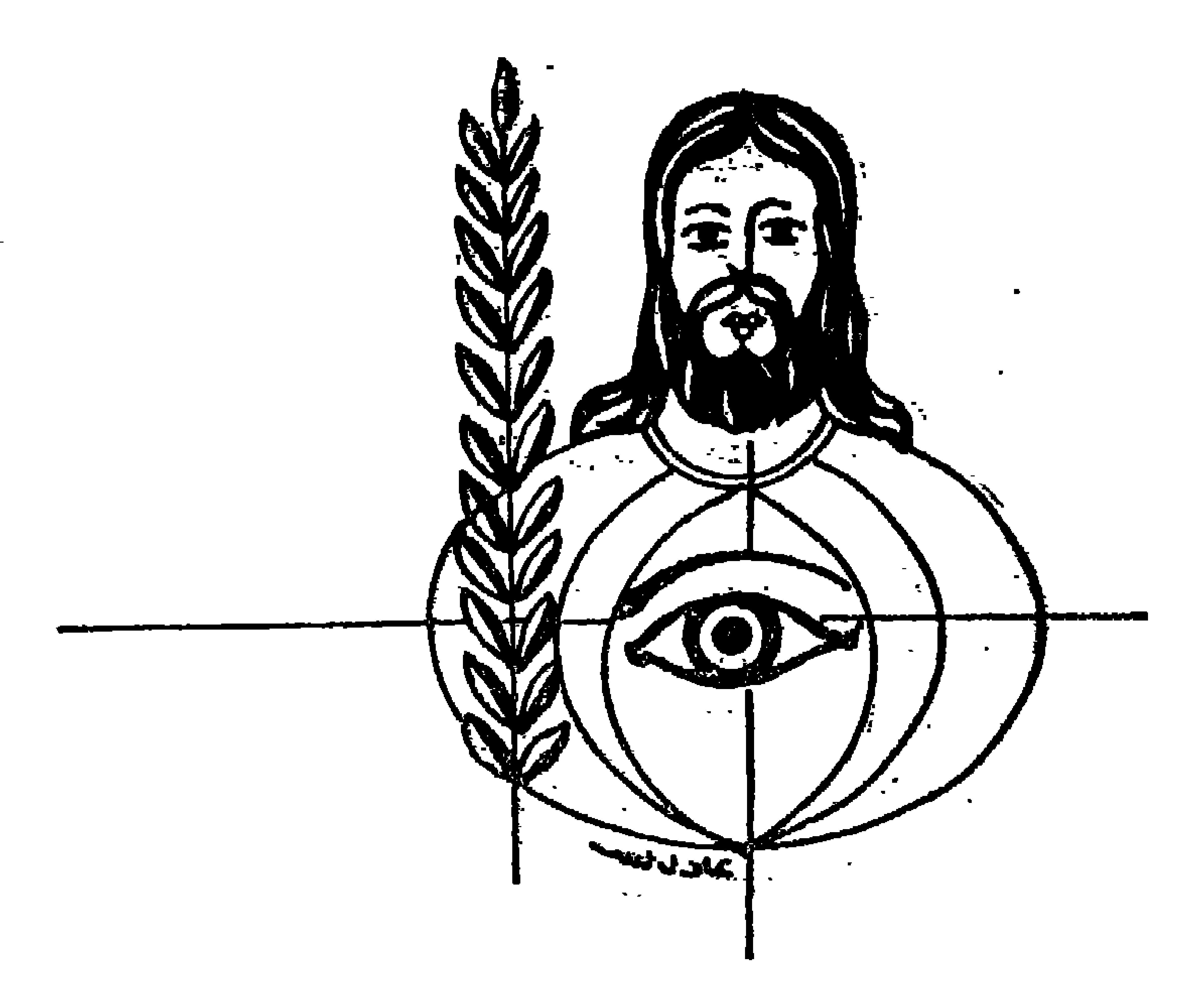
٢ — هي أيضا علاقة الانسان الصحيحة مع أخيه الانسان.

* علاقة المحبة حتى للأعداء .

* علاقة الصداقة والتعاون حتى مع الخدم والعبيد .

* علاقة الخدم المضحية لأجل الغير .

وسنرى في هذا الكتاب كيف نتمم هذه في حياتنا .



كيف تعرف شخصية الله الآب؟

من راى المسيح فقد راى الآب .

حياة المسيح تعلن شخصية الله الآب .

اعلن المسيح أن الله آب والناس جميعا اخوة

واعلن ان الناس من كل جنس ودين اخوة .

واعلن أيضا أن قانون الله الوحيد هو المحبة .

وان الله محبة .

عبد ابراهيم الله الحى . فقد دعاه الله لعبادته . وترك ابراهيم الاصنام والعائلة ، وذهب الى حيث دعاه الله . وعندما طلب منه الله أن يقدم ابنه ذبيحة على الجبل ، لم يمتنع ولكنه ذهب ليقدم ابنه ، وهناك منعه الله ، واراه الحمل الذى قدمه نيابة عن ابنه . وكان ابراهيم يستمع الى صوت الله ، ولكنه لم ير الله بالعيان فان الله لم يره أحد قط .

عبد موسى الله الحى . فقد دعاه الله لعبادته . ثم دعاه لكى يقود شعب اسرائيل الى أرض كنعان . أخرج موسى الشعب من مصر ، وسار به فى البرية . واخيرا وصل الشعب أرض كنعان . لكن موسى مات قبل وصول الشعب الى أرض كنعان . وفى البرية طلب الله من موسى أن يصعد الى الجبل . وهناك اعطاه الله الشريعة على لوحى حجر . كل هذا ، وكان موسى يستمع الى صوت الله ، ولكنه لم ير الله بالعيان . رأى مجد الله ، ولكنه لم ير الله . فان الله لم يره أحد قط .

لذلك لم يعرف الناس ما هى شخصية الله وما هى صفاته . جاء الأنبياء وتكلموا عن الله . ولكن حياة الانبياء كانت مملوءة بالعيوب . والناس لم يعرفوا شخصية الله وصفاته .

الابن الحبيب كان فى حضن الآب .

الابن الحبيب هو وحده الذى رأى الآب .

« الابن الحبيب الذى فى حضن الآب هو خبر » .

الابن الحبيب هو ربنا يسوع المسيح .

كان المسيح فى حضن الآب منذ البدء .

فهو الوحيد الذى عـــرف الآب أكثر من جميع الأنبيـــاء والرسل .

عرف المسيح شخصية الآب وصفاته أكثر ممـــا عـــرفه أى نبى .

أتى الابن الحبيب الى العالم .

أتى وخبر العالم عن شخصية الله .

حياة المسيح هى حياة الله .

أعمال المسيح هى تدبير الله .

نستطيع نحن أن نعرف الآن شـــخصية الآب لأننا نعرف شخصية المسيح .

قال المسيح : « من رآنى فقد رأى الآب » .

فماذا نرى فى شخصية المسيح ، لكى نفهم شخصية الآب؟

شـــخصية المســـيح

نرى فى حياة المسيح اليومية صفاته وشخصيته

١ ــ احب المسيح جميع الناس

قالوا عن المسيح انه محب للعشارين والخطاة . وقال يوحنا عن نفسه انه « التلميذ الذى كان يسوع يحبه » . أحب المسيح

الذين آمنوا به والذين لم يؤمنوا به . أشــفق على الشاب الغنى الذى أحب المال ، كما أشفق على المرأة الخاطئة التى مسحت رجليه بالدموع . دخل المسيح بيت سمعان الفريسى وأكل معــه ، كما دخل بيت بطرس ، علما بأن ســمعان الفريسى رجل شرير وقد دعا سمعان المسيح ليأكل عنده ، وكان هدف سمعان أن يمسك المسيح بكلمة ، وأن يجد عليه غلطة !!

أما بطرس فهو صديق المسيح المحب ...

أحب المسيح اليهودى كما احب السامرى . احب أعداءه الذين كرهوه واحتقروه . وعلى الصليب صلى قائلا : « يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون » .

قد تخطىء يا صديقى ، وتعمل الشر أمام الله . ان الله يكره الشر ، لكنه يحب الشرير . أنه يحبك انت ولو كنت أكبر الخطاة .

حمل يوسف السكين ، وخرج من منزله الى بيت أخيه . وكانت هناك خصومة كبيرة بين يوسف وأخيه فؤاد . وكان يوسف يفكر أن يقتل أخاه ويســتريح منه . انتظر يوسف رجوع أخيه الى البيت .

كانت العظة فى تلك الليلة عن محبة الله للخطاة . فقــال يوسف فى نفسه : « لا يوجد أحد يحبنى ، حتى أخى يكرهنى . لكن هل الله يحبنى وفى جيبى السكين » ؟ وبعد الكنيسة ذهب

يوسف للراعى ، وقال له : « أريد أن أسألك سؤالا مهما » . فقال الراعى : « تفضل اسأل » . قال يوسف : « ليس هنا قدام الناس ! . . » فقال الراعى : « تعـال الى بيتى » . ودخلا بيت الراعى . ثم سأل يوسف الراعى : « تكلمت الليلة عن محبة الله للخطاة ؟ فهل يحبنى الله ؟ » وأخرج يوسف السكين من جيبه ، وقال : « هل يحبنى ومعى هذه السكين ، وأنا فى طريقى لأقتل أخى فؤاد » قال الراعى : « نعم يحبك . ولو تبت عن الخطية يرحمك . واذ تحب أخاك فؤاد تصير سعيدا كل حياتك » . قال يوسف : « نعم أنا محروم من السعادة » . قال الراعى : « هيا نصلى » ، وصليا .

خرج يوسف سعيدا . وذهب الى بيت أخيه فؤاد ، وطلب المسامحة والمغفرة منه ولم يكن فؤاد يعرف ان أخاه أراد قتله، ولكنهما نسيا الماضى وعاشا سعيدين .

يمكنك أن تأتى للمسيح . فانه يرحب بك ، ويغير حياتك فتصير علاقتك صحيحة مع الله ومع الناس أيضا فلقد أحب المسيح كل الناس .

قال لى صديق : « أنا أكره فلانا » . قلت له : « لماذا » ؟ قال : « لأنه عضو فى الكنيسة يصلى ، ويرتل ، ويعظ ، ولكنه شيطان » فقلت له : « ماذا كان المسيح يعمل لو كان فى مكانك » . قال : « لسنا نتحدث الآن عن المسيح » . فقلت : « قبل ان تحكم على الناس أحكم على نفسك أنت لست خاليا من الخطيئة . لقد أحب المسيح العشارين والخطاة » .

فقال : « كيف أحبه » ؟ فقلت : « كما أحبك المسيح وأنت خاطىء أحبك دون أن يجد فيك ما يستحق المحبة ؛ بل أحبك حتى الموت — موت الصليب » .

وبعد شهر عاد صديقى ، يقول :

« لقد عرفت المحبة » ...

فسألته : « كيف » ؟

قال : « كنت أصلى كل يوم لأجل صديقى الشرير ، كنت أبتسم عندما أقابله ، وعندما وجدته فى حاجة للمساعدة فى أمر ما ساعدته بكل قوتى . وهو الآن مؤمن بالمسيح » .

لم يستخدم المسيح القوة . لكنه كان يستخدم المحبة ، سلاحه الوحيد . وبالمحبة ربح العالم . فهل أنت تحب الجميع ؟ هل تحب المؤمن وغير المؤمن ؟ هل تحب المسيحى وغير المسيحى ؟

٢ — عامل المسيح جميع الناس كاخوة :

فى قصة السامرى الصالح يتحدث المسيح عن يهودى مسافر وقع بين لصوص . جرحه اللصوص وتركوه بين حى وميت . عبر كاهن اليهود ولم يعمل شيئا ، وعبر يهودى آخر ولم يعمل شيئا ، ثم عبر بسامرى وتحنن عليه ، مع أن السامرى عدو اليهود .

لكن ذلك السامرى اخذ اليهودى واعتنى به . ثم سأل المسيح : « من صار قريبا للذى وقع بين اللصوص » ؟ وكان الجواب : « الذى صنع معه الرحمة » .

لقد ظن صاحب الجواب انه اطهر من أن ينطق كلمة « سامرى » وكانت هى نفس الخطية التى تكلم المسيح عنها .

لا يعرف المسيح العداوة . الكل اخوة . اراد المسيح أن يعرف اليهودى بان السامرى أخوه . فلقد عامل السامرى اليهودى معاملة احسن من معاملة اليهودى لليهودى .

جاء عضو فى كنيسة ما يقول :

« يجب طرد فلان من الكنيسة . وان لم يخرج سأخرج أنا . لن ابقى معه فى كنيسة واحدة » . فسأله الراعى : « هل اخطأ اليك فى شىء » ؟ فقال : « نعم . لقد شتمنى أمام الأخوة » . فقال الراعى « لماذا لا تسامحه » ؟ فقال : « اننى أسامح الشرير لو شتمنى . لكن فلانا هذا عضو فى الكنيسة . انه مؤمن . وهو يفهم أن هذه خطية وانا لن اسامحه لهذا السبب » . فقال الراعى : « حسن أن تسامح الشرير لو شتمك . ولكن ، هل نسيت أن يسوع سامح بطرس عندما انكره ثلاث مرات ! وبطرس عرف المسيح وشتمه » . وبعد وقت طويل فى الكلام ، فهم ذلك العضو أن اخاه المؤمن قد يخطىء ، وواجبه أن يسامح . علما بأن المؤمن عندما يخطىء لا يكون ذلك بارادته .

المسيحى أخوك ، وغير المسيحى أيضا أخـوك . المؤمن أخوك ، والخاطىء ايضا أخوك . لا تحتقر أحدا ، بل عامل الجميع على أنهم اخوة . بذلك تربح الجميع .

قال أحد القسوس مرة :

كان عندى شماس فى الكنيسة يضايقنى . لم يكن يعجبه شيء فى الكنيسة . كان ينتقد كل ما أعمل . كان يضايقنى كل يوم حتى فكرت أن أهمله ولا اهتم به .

ثم قالت لى زوجتى : « الشماس يحتـاج للمحبة . انه أخوك » . ففكرت فى كلام زوجتى طويلا . ثم عزمت أن أصلى من أجله ثلاث مرات يوميا . كنت أصلى : « يا رب أنت تعرف الشماس فلان أكثر منى . اننى أحبه . وأنت تحبه أكثر منى . سـاعد ذلك الشـماس لكى يعيش بارا محبـا للآخرين ، وساعدنى لكى أساعده على ذلك » .

« وبعد شهرين ، أجاب الرب صلاتى . لم اتحدث اليه فى هذا الموضوع ، ولكنى كنت اعامله كأخ . كان هو ينتقد وأنا أبتسم . كان يضايقنى وأنا أكلمه بلطف ومحبة . وأخـيرا انتصرت المحبة » .

ارادة الله لك يا صديقى ، هى أن تحب الجميع لكى تربح الجميع . وأن تعامل الجميع كأخوة ، كما كان المسيح يعاملهم .

قال احد القديسين : « لتكن نظراتك محبة . وكلماتك محبة .
وقلبك محبة . للجميع . لأن المسيح كان كذلك » .

(٣) خدم المسيح الناس حتى الموت — موت الصليب :

لم يعرف المسيح الراحة . كان يخدم الناس دائما ، وكان
يصنع خيرا فى كل مكان .

تحنن على المريض وشفاه . تحنن على الميت وأقامه من
الموت . تحنن على الأبرص وطهره . تحنن على الخاطىء
وغفر خطيته . وتحنن على الذين صلبوه وطلب لهم الغفران .
وفتح أبواب الملكوت لمن تاب منهم ، وأخيرا مات على الصليب
لأجلهم .

قتل شخص عدوه . ولكن أخا القاتل — وهو فلاح —
قال له : « اخى انت متعلم لا تقدر أن تعيش فى السجن .
انا فلاح اقدر على الحياة الصعبة » . وقدم الفلاح نفسه
للمحكمة . وحكمت عليه المحكمة بالسجن عشر سنوات .

وقد خرج الآن من السجن سعيدا لانه دخل السجن بدلا
من أخيه .

هذه قصة حقيقية حدثت فى احدى قرى مصر . انها ترينا
أعظم محبة بشرية نحو الاخ ! انها المحبة التى وصلت بالمحب
الى السجن من اجل المحبوب .

وهذه قصة أخرى ترينا ضرورة محبة الأعداء والأشرار :

ذهبت سيدة الى الراعى تشكو له قائلة : « منذ أن مات زوجى ، وحياتى معذبة . لست فى سلام مع أحد . أعيش وحيدة ، والدنيا امامى ظلام . كم أتمنى لو جاءنى الموت » . قال لهــا الراعى : « هل تريدين الســعادة ؟ » ، قالت : « نعم » ، قال لها : « هل لك جارة فقــيرة تعرفينها ؟ » فكرت ثم قالت : « نعم ، الست أم فلان ، فقيرة جدا . منذ مات زوجها وهى تعيش عيشـــة فقر والم » . قال لهــا : « اذهبى اليها ، وقدمى لها مساعدة مالية ، واعتنى بهــا » فذهبت ، وقدمت اليها مساعدة .

وبعد ثلاثة أسابيع ، عادت السيدة الى الراعى تشكو له قائلة : « لقد كنت مسرورة عندما قدمت مساعدة لتلك السيدة الفقيرة . لكنى لست أشعر بالسعادة الكاملة . أنا أصلى ، وأرتل . أواظب على الكنيسة ، وأقرأ الكتاب المقدس كل يوم . ولست أعلم لماذا أعيش غير سعيدة ! » ؟

فسألها الراعى : « هل هناك خطية فى حياتك ؟ » قالت : « ربما توجد خطية أنا لا أعلمها » . فسألها الراعى أيضا : « هل بينك وبين جاراتك سلام » ؟ فقالت : « نعم . ما عدا واحدة .. سيدة شريرة جدا ، خاصمتها ولا أريد ان اكلمها .

أنه من الخير أن نخاصم الأشرار » . فقال الراعى : « ولماذا تحكمين عليها أنها شريرة ، يجب أن تحبيهـــا ، وتحترميها ، وتكرميها . هكذا كان المســـيح » .

قالت السيدة : « الآن أشعر براحة وسلام فى قلبى . لقد عرفت خطيئتى » . ترددت الســـيدة كثيرا قبل أن تســـامح جارتها . ولكن روح الله ارشدها لكى تذهب فى الحـــال . فذهبت حتى وصلت الى باب جارتها . وهناك ترددت أيضا أن تطرق على الباب . ففكرت فى العودة الى منزلها . ولكنها نظرت حولها ، وقالت : « ماذا يقول الناس عنى وأنا واقفة على الباب ، ســـاكتة يجب أن أطرق البـــاب » . وطرقت الباب . ففتحت الجارة ، واندهشت . ولكن السيدة بكت وطلبت منهـــا المسامحة ، وفعـــلا تم الصلح . وعاشـــتا سعيدتين .

شخصية الله الآب

من حياة المســـيح وتعاليمه نعرف شـــخصية الله الآب وصفاته وهذه هى صفات الآب التى علمها لنا المســـيح فى حياته الشخصية :

١ ـــ الله أب محب للناس جميعا ، والناس جميعا اخوة :

عندما علم المسيح تلاميذه الصلاة الربانية ، بدأ الصـــلاة بكلمة « ابانا » . فالتلاميذ اخوة ، وكلهم يصـــلون الى الله « الآب» .

الله عادل ، وقوى ، وقدير ، وقدوس . لكن أهم من هذا كله الله « محبة » . لم يقل الكتاب المقدس أن « الله عدل » ، أو أن « الله قوة » ، أو أن « الله قداسة » لكنه قال ان « الله محبة » . الله هو المحبة ، والمحبة هى الله .

قال المسيح : « انسان كان له ابنان . قال الأصغر لأبيه أعطنى نصيبى من المال ، فأعطاه . وبعد أيام قليلة جمع الابن الأصغر كل شىء وسافر الى بلدة بعيدة » .

ونحن نسمى الابن الأصغر « الابن الضال » . انه « ابن » رغم أنه ضال . لم يقل المسيح أنه ابن للشيطان . ولم يقل أنه ابن للهلاك . ولكنه ابن لأبيه . هو « ابن » رغم انه جمع كل شىء وترك أباه .

ان محبة الآب تتسع لكل قلب . انها تصل لكل انسان وهو فى قلب الخطية والفساد . لا يفشل الله من رحمته للخاطىء ، بل يسعى وراءه حتى يرجع به اليه .

قد يضل الانسان كالابن الضال . ولكن المحبة تربحه . عندما طلب الابن الأصغر نصيبه ، لم يحتقره ، ولم يشتمه . بل أعطاه طلبه من المال وأعطاه مع المال محبة قلبه . ولذلك عندما جاع الابن كان يثق أن أباه يحبه . ولم يتردد ان يعود اليه ، بل قال : « أقوم ارجع الى ابى » . خسر الابن الضال كل شىء ، لكنه تأكد أنه لن يخسر محبة أبيه ، لذلك عاد الى أبيه ، وقابله أبوه مقابلة طيبة . ونسى له كل شىء لأن المحبة تنسى العيوب .



هكذا الله الآب . خلقنا ابناء له . قد نسقط . ولكننا نعود اليه بمحبته التى ظهرت فى الصليب . وقلبه الواسع ينسى خطايانا ، ويطرحها فى بحر النسيان ، ولا يعود يذكرها فيما بعد .

المسيح هو الله فى الجسد . وهو يحب الجميع كأولاده . بعض الناس يخافون من الله . والله غير مخيف . الله محب للناس . انه لا يريد أن يهلك انسان ، بل أن يقبل كل انسان الى التوبة . أنه يحب الجميع .

٢ ـــ الله ملك ـــ وقانون ملكوته هو « المحبة » :

أعلن المسيح فكرة ملكوت الله فى بدء خدمته . وملكوت الله هو ملكوت السموات . أى أن السموات هى حيث يوجد الله . والله موجود فى كنيسته وفى قلب كل مؤمن فملكوت السموات هى فينا وفى داخلنا .

وملكوت السموات ، ملكوت ملكها الله المحب . وقانون الملكوت الأول هو : « تحب الرب الهك من كل قلبك . . وتحب قريبك كنفسك » . المحبة هى القانون الأول .

وأهل الملكوت هم خليقة الله التى خلقها على صورته فى البر والقداسة . فكلنا اخوة فى ملكوت المحبة .

الله أب محب وكلنا اخوة . كلنا أبناء الله الآب الواحد . دخلت الخطية قلوب الناس . لكن يجب أن نعاملهم كأخوة . لأن

الله خلقهم على صورته والمسيح أحبهم ومات لأجلهم . ليس لنـــا أن نحكم عليهم ، الله هو الذى يحكم . قال المسيح : « لا تدينوا لكى لا تدانوا » لا يجب أن ندين أحدا . حكم الناس على المرأة الزانية أنها شريرة ، وأرادوا أن يرجموها ، لأن ،رسى علمهم أن يرجموا الزانية . قال لهم المسيح : « من منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر » وقد أمسك اليهود الأحجار فى أيديهم . وارادوا أن يرموها بتلك الأحجار حتى تموت . ثم كتب خطايا كل واحد على الأرض ، فتركوها . فقال للمرأة : « هل دانك أحد ؟ » نظرت حولها ، ولم تجد أحدا . فقالت : « لا أحـــد يا سيد » . قال المسيح : « ولا أنا أدينك أيضا » . وغفر لهـــا خطاياها .

شكى شاب من أحد أعضاء الكنيسة ، وقال أن ذلك العضو متكبر ، لا يهتم بما لغيره ، ولكنه يهتم بما لنفسه . فقال له الراعى : اسمع ما قاله بولس الرسول فى رسالته الى أهل رومية : « لذلك انت بلا عذر أيها الانسان يا من تدين . لأنك فيما تدين غيرك تحكم على نفسك . لأنك أنت يا من تدين غيرك ، تفعل تلك الأمور بعينها » .

فقال الشاب للراعى : « أنا أتحدث عن فلان الذى أساء الى الكثيرين » .

فقال الراعى : « وأنا أتحدث اليك بآية من كلمة الله » . وكرر له الآية .

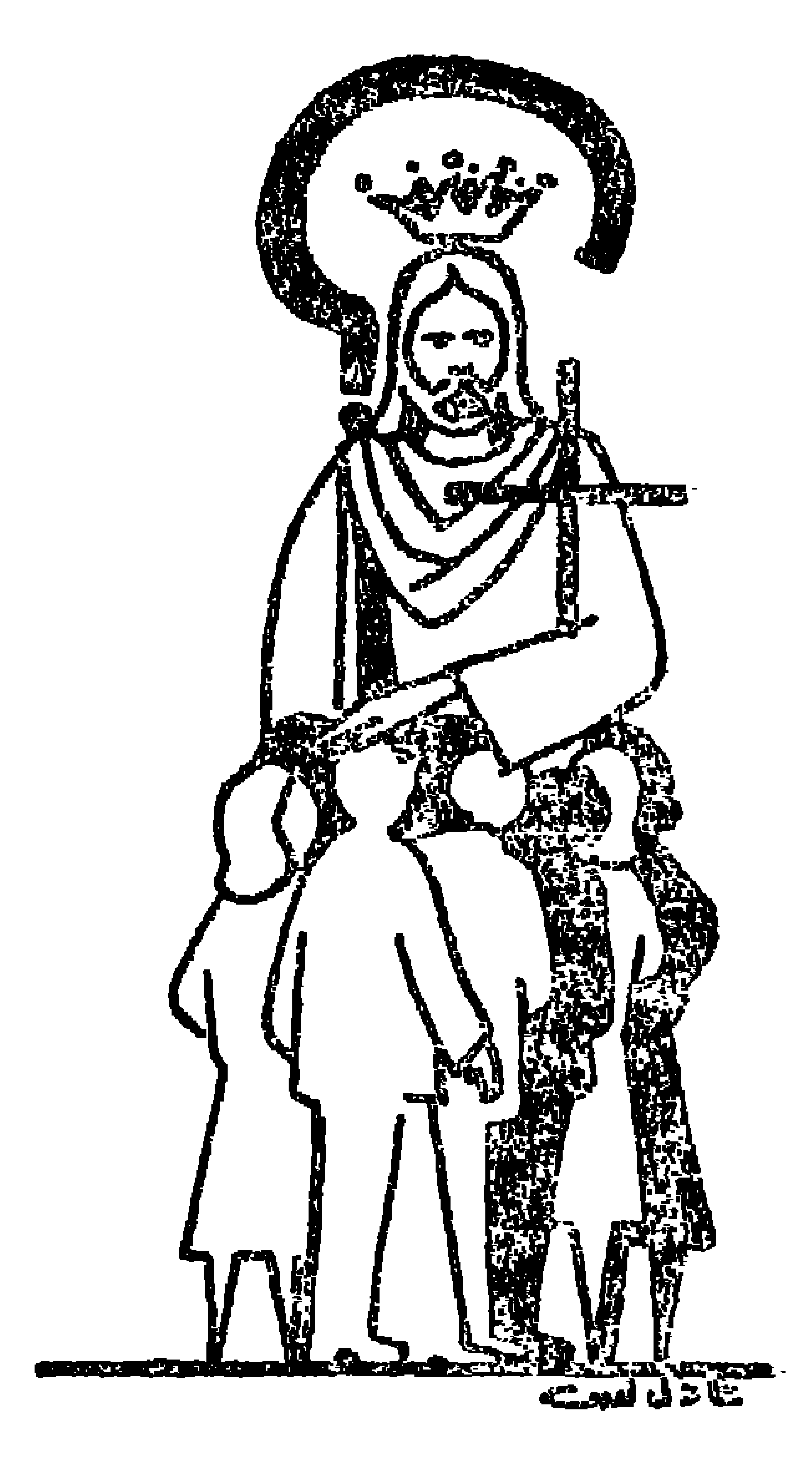
فقال الشاب : « وهل هناك عيب تراه فى » .

فقال الراعى : « اننى لا اعيب عليك . ولكننى اكرر لك نفس الآية مرة ثالثة » .

تضايق الشاب وفكر قليلا ، فتذكر عيوبه ، ثم قال : « نعم ، أنا افعل تلك الأمور بعينها . من السهل أن يرى الانسان عيب غيره ، ولكن ليس من السهل أن يرى عيبه » .

جاء ايليا ، وكان قويا . كان ينتقد الناس بشدة ، ثم جاء يوحنا المعمدان ، وكان فيه روح ايليا . فقد كان ينتقد الناس بشدة ، ثم جاء المسيح . بروحه الهادىء الحبيب ، واشفق على الناس لأنه عرف ضعفهم . وكان يربحهم بالمحبة ، ويستخدمهم بالمحبة ، وينصحهم بالمحبة ، فربح قلوب الكثيرين .

يجب أن نعامل الناس بالمحبة ، كما كان المسيح تماما . فبالمحبة نربح الأشرار . هم يحكمون علينا لأننا نحن نحكم عليهم . وهذا ما حدث مع أيوب وأصحابه . انتقدهم وانتقدوا أيوب . يقابل الناس الانتقاد بالانتقاد . لكن المحبة تنتصر كل الطريق .



من هو الإنسان؟

عاش المسيح انسانا كاملا
هو الانسان الكامل الذى يجب
أن نتشبه به
أطاع المسيح المتجسد — الله الآب
فى خدمة الغير
وأحب المسيح المتجسد — الناس
حتى الموت موت الصليب .
شخصية الله الآب مثل شخصية
المسيح .
لأن المسيح هو الله

المسيح صورة الله فى البر وقداسة الحق .

وقد خلق الله الانسان على صورته فى البر وقداسة الحق أيضا .

فالمسيح هو الانسان الكامل .

فى البدء كان الله .

وفى البدء كان المسيح فى حضن الله .

ثم خلق الله آدم وحواء .

ولماذا خلقه ؟

لكى يكون المسيح أخا بكرا بين اخوة كثيرين .

واذ ضل الانسان فى الخطية والشر .

جاء المسيح لأجل الانسان .

عاش المسيح انسانا لكى يعيش مع الناس .

ولكى يفهمه الناس .

ثم يتبعوه ويتشبهوا به .

احب المسيح الانسان رغم خطاياه .

اراد المسيح أن يخلص الانسان .

حاول المسيح أن يقدس حياة الانسان .

فمات المسيح على الصليب ــ لأجل الانسان .

مات ابن الله كانسان خاطىء !



المسيح هو الانسان الكامل

وحياة المسيح الانسان صورة حقيقية لما يجب أن نكون عليه

وهو الاله الحقيقى وحده .

المسيح هو الانسان الكامل .

وحياة المسيح الانسان صورة حقيقية لما يجب أن نكون عليه .

شخصية الانسان

ان نظرنا الى شخص المسيح الانسان ، عرفنـــا ما هى الصفات التى يجب أن تكون فى كل انسان ، وعرفنا أيضا مكان الانسان فى ملكوت السموات .

١ ــ الانسان عضو فى عائلة كبيرة هى ملكوت السماوات . والسماء تبدأ هنا معنا وفينا . والملك هو الآب المحب . وقانون الملكوت الوحيد هو المحبة : محبة الاخوة ، محبة الأعداء لأنهم اخوة ، محبة الذين يكرهوننا لأنهم اخوة ، محبة الخدم والعبيد لأنهم اخوة .

يوجد اخوان ، واحد متزوج وآخر غير متزوج ، قال المتزوج فى نفسه : « أخى يحتاج الى مال اكثر منى لأنه يريد أن يتزوج » . وفى الليل حمل حزما من غلاله لكى ينقلها الى جرن أخيـــه . وبينما هو فى الطريق راى اخاه يحمل حزما من غلاله لـــكى ينقلها الى جرنه . قال المتزوج لأخيه : « انت فى حاجة اكثر الى المال . انت تريد أن تستعد للزواج ، وتشترى طلبـــات البيت » . قال غير المتزوج لأخيه المتزوج : « أنت تحتاج الى

مال أكثر منى ، لأن عندك عائلة » ! يقولون انه فى هذا المكان الذى تقابل فيه الاخوان بنى الهيكل المقدس .

هذه هى المحبة الالهية .

من لا يحب اخاه الذى يراه لايقدر أن يحب الله الذى لايراه. ومن لا يحترم أخاه الذى يراه لا يقدر أن يحترم الله الذى لا يراه .

***

لماذا يتخاصم اعضاء الكنيسة الواحدة ؟

لماذا يتخاصم أفراد الأسرة الواحدة ؟

وكلمة الله واضحة فى ذلك الذى يخاصم لا يعرف روح المسيح . قال المسيح فى الموعظة على الجبل : « كن مسالما لخصمك مادمت معه فى الطريق » . ويقول الرسول : «سالموا جميع الناس » .

مات راعى كنيسة ما . وفكر الأعضاء فى دعوة راع جديد. وانقسمت الكنيسة . وكثرت الخصومات . وكان كل خصم يظن انه يخدم الله . ويوم الانتخاب اجتمع الناس فى الكنيسة، تخاصموا ، ثم تشاجروا !! ما أشر خطايا الانتقام والخصام والأخذ بالثأر .

كل من يخاصم ، ولو كان على حق، ليس فيه روح المسيح. لا تقل انا أخاصم الآخرين لانى أدافع عن مجد الكنيسة .

المخاصمة والمشاجرة من اشر الخطايا التى يعملها الانسان . فهل يمكن ان ندافع عن مجد المسيح والكنيسة بدون مخاصمة؟

هل تحب حماتك ؟ هل تحب زوج ابنتك ؟ هل تحب زوجة ابنك ؟ هل تحب زوجتك ؟ هل تحب العامل الذى يشتغل فى بيتك أو فى حقلك ؟

قال لى شخص ما : « لا يجب أن يتعلم الفلاح » .

قلت : « لماذا » ؟

قال : « عندما يتعلم يتكبر ، ويظن أنه شىء » .

قلت : « وما العيب ان يشعر بأنه شىء. لماذا يعيش الفقير ذليلا ؟ ! ما العيب ان شعر بالثقة فى نفسه ، وبأن له كرامة مثل باقى الناس » .

قال : « نحن لا نقدر عليه الآن . ولو تعلم لن نقدر عليه أبدا » .

قلت : « نحن لا نقدرعليه الآن لأننا نريد أن نكون أكبر منه » .

لا يجب أن نشعر بأنه هو اقل منا . هذا شرعظيم . الخادم والفلاح والغنى والعظيم — الكل امام الله واحد — لأنه لافرق بينهم — لقد مات المسيح لأجل الجميع بدون فرق .

لماذا نحتقر الآخرين ؟

ولماذا نحتقر الخادم والفراش والبواب والعامل الفقير ؟

جلست العائلة كلها للصلاة العائليـــة وجاءت الخـــادمة وجلست على الأرض . وكان هناك ضيف . فطلب الضيف من الخادمة ان تجلس على الكرسى . فقال صاحبالبيت : «أتريد منها أن تجلس معنا ؟ هذا عيب عندنا . لا نريدها أن تتعـــود على ذلك لئلا تتكبر » . فقال الضيف : « نحن الآن أمام الله »! ففهم صاحب البيت غلطته وسكت .

قيل ان رجل دين كان يتحدث الىعمدة . وعندما كانالعمدة يتحدث عن سكان قريته ، قال عنهم : « كل كلب فى البلد » . تألم رجل الدين جدا وسأله : « من جعلك عمدة البلد ؟ » فكر العمدة قليلا وسكت . لقد نسى أن هؤلاء « الكلاب » هم الذين جعلوه عمدة !

العالم ينظر الى العظمة والغنى والمظهر ، لكن الله ينظر الى الداخل . كلنا تراب . ويوما ما يقف الغنى بجوار الفقير، ويقف السيد بجوار الخادم أمام الله ، والكل سوف يعطون حسابا عما عملوا فى حياتهم .

نعم . كلنا عائلة واحدة فى المسيح يسوع . لا فـــرق . والمسيح الانسان مثال لنا . لم يخاصم احدا،ولم يحتقر احدا، بل احب الجميع ، وعامل الجميع كاخوة .

٢ — خلق الله الانسان حرا . وطلب منه أن يشاركه حياة البر .

لم يرغم المسيح أحدا أن يطيعه ويحبه ..
ولم يرغم أحدا أن يتوب ويتبعه ..
ولم يرغم أحدا أن يتعاون معه ..

وهذا يرينا أن المسيح اله . ان أى انسان متى تكلم يريد أن يقنع السامع بأن فكرته صحيحة ، وكلامه صحيح . لكن المسيح لم يرغم أحدا لكى يتبعه ، ولم يقنع أحدا ان يقبل أفكاره . وترك للانسان الحرية لكى يختار .

خلق الله الانسان على صورته فى البر وقداسة الحق ، وقصد بذلك أن يكون الانسان شريكا للطبيعة الالهية ، خادما للسيد ، مستعدا لكل عمل صالح .

خلق الله الانسان وأعطاه .

* قدرة لكى يحب الله والناس .
* وقدرة لكى يغلب الشر بالخير .
* وقدرة لكى يعمل ارادة الآب .

وقدرة لكى يشارك الآب طبيعته المقدسة .

هذا تدبير الله لك . يمكنك ان تكون كذلك لو أردت .

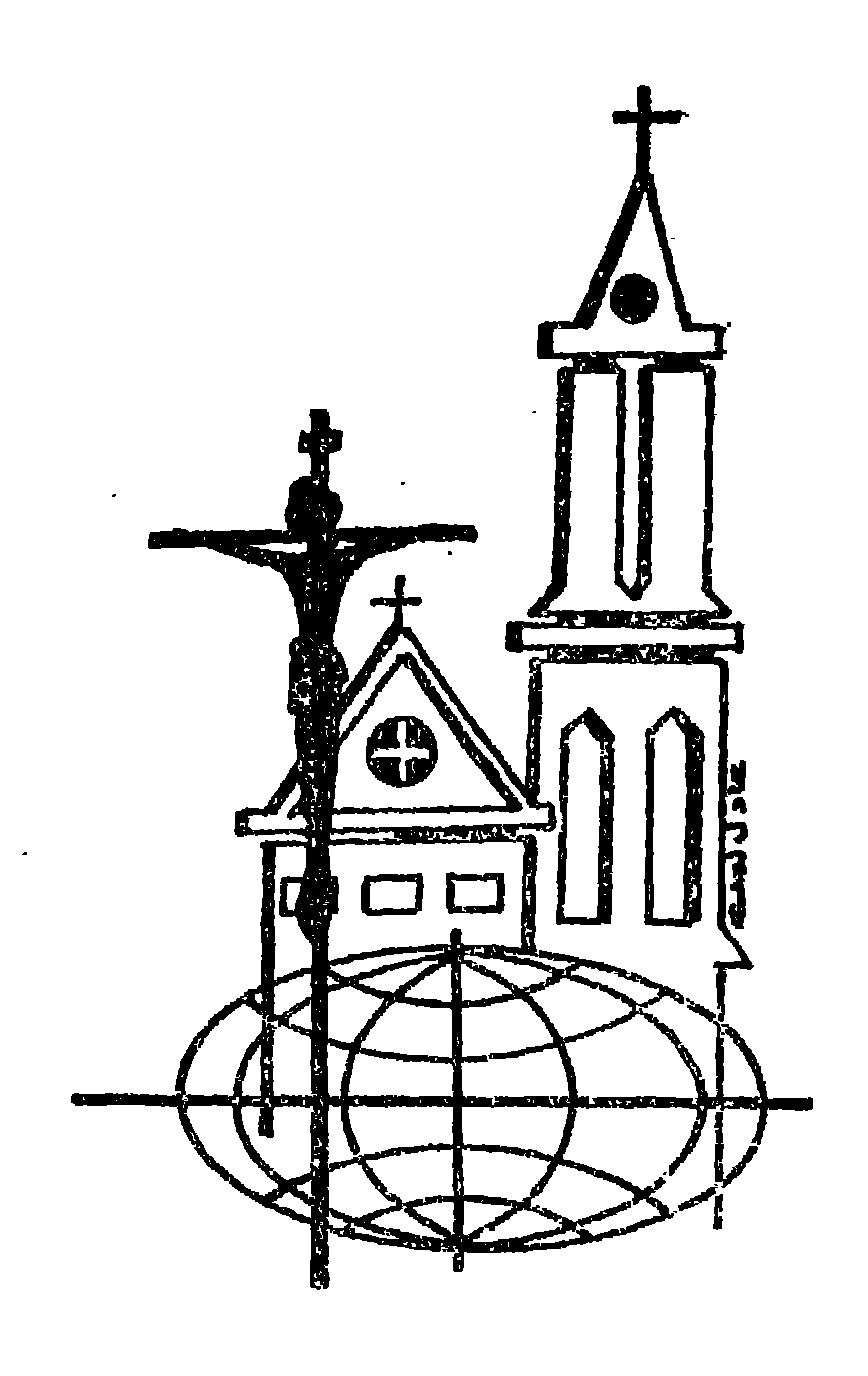
سأل شاب : «ان كان الله قديرا ، فلماذا لايجعلنا ابرارا؟»

قلت : « الله لا يقود الانسان كالحيوان ، ولكنه أعطى الانسان عقلا لكى يفكر به ، البر بالقوة ليس برا ، ولكنى اذا صرت بارا بارادتى ورغبتى ، فأنا بار بالحق » .

تحدث شخص عن نفسه قال :

« كنت لصا وقاتلا . لم توجد خطية لم أعملها . خرجت مرة في نصف الليل ولم يكن معي سلاح ، وقابلني اثنان من أعدائي في الطريق . فرفعت قلبي أمام الله وقلت : « لو خلصتني يا الهي من أيديهم أسلم حياتي لك » ، وفعلا أطلق كل واحد منهم رصاصة نحوي ، ولكن الرب أنقذني من الرصاصتين ، ... فخرجا من وسط المزارع ، وقال لي أحدهما : « لابد أن عندك حجاب » ؟ قلت : « نعم ، عندي » . فقالا : « اخرجه حالا » فقلت : « هذا حجاب غير مكتوب في ورق، لقد حرسني المسيح وحفظني من الرصاصتين ، وتعهدت أن أعيش طاهرا من الآن » . فقال اللص : « أنت كاذب . لن يكون هذا » . قلت : « انني أدعوكما لتناول الأكل معي ، ويكون عهدي معكم عهد (عيش وملح) » . وذهبا معي الى حقلي وأكلنا معا هناك ، وقد أعطاني الله قوة عجيبة لأحب أعدائي ، واغلب الخطية ، واعمل ارادة الآب » .

هكذا عاش المسيح ، محبا للجميع ، اذ عمل ارادة الآب ، واطاع حتى الموت ، موت الصليب .



كنيسة المسيح

أراد الله أن يكون العالم بيتا له .
أراد أن يكون العالم كنيسة .
ولكن دخلت الخطية الى العالم .
فجاء المسيح لكي يطهر العالم من الخطية .
ولكي يخلق منه سماء جديدة وأرضا جديدة .
هي ملكوت السموات .

الناس فى كل العالم اخوة . والله اب للجميع .

وملكوت السموات هى ملكوت الله . أى أن السموات هى حيث يوجد الله . ملكوت السموات هى هنا فى قلوبنا .. وفى العالم .

السموات كرسى الله . والعالم مخلوق لكى يكون كرسيا لله . خلق الله العالم ، وأراد أن يكون العالم كنيسة له . لكن دخلت الخطية الى جنة عدن . فالخطية دخيلة على العالم وعلى الانسان .

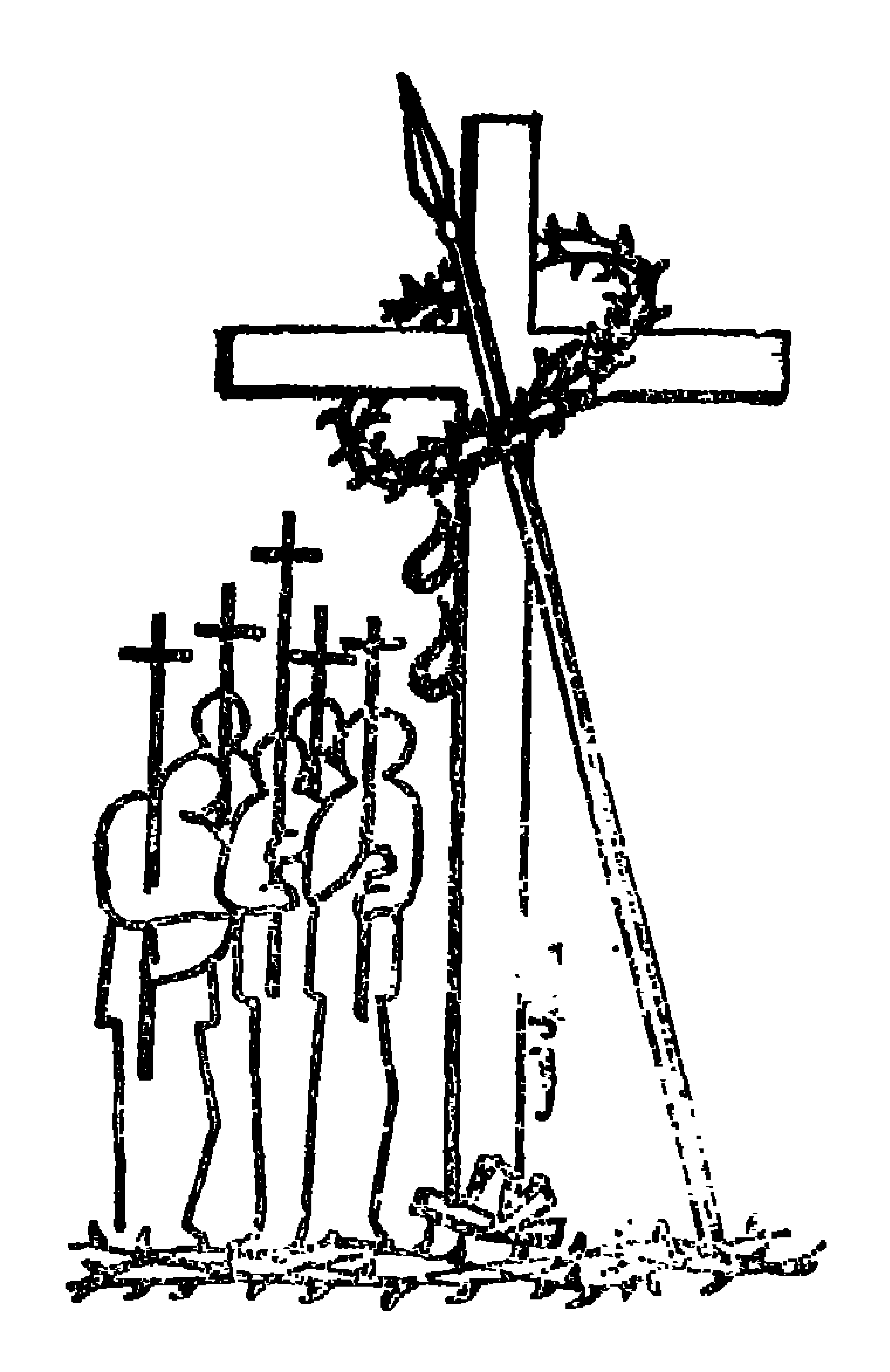
نحن نتألم ، لأنه بدخول الخطية لا يعيش بعض الناس بحسب تدبير الله لهم . والانسان حر . استخدم الانسان الحرية فرصة للخطية . ورفض تدبير الله له .

جاء المسيح لكى يعلن تدبير الله لكل انسان . جاء المسيح انسانا لكى يعيد البشر الى طاعته ، ويجعل العالم بيتا لله . جاء لكى يخلق منه سماء جديدة وأرضا جديدة يسكن فيهـا البر .

يجب أن يكون كل انسان فى العالم عضوا فى كنيسة المسيح، لأن الله خلق كل واحد على صورته فى البر وقداسة الحق . لكن البعض تركوا المسيح وساروا فى الخطية . هم أبناء الله وضلوا عن الحق — مثل الابن الضال . والأب يحبهم ويريد ان يقبلهم لو عادوا اليه .

والكنيسة جسد المسيح ـــ جسد واحد وكلنا اخوة ـــ أعضاء في الجسد الواحد . وكلنا نحب الواحد منا الآخر ، ويعمل الواحد في مساعدة الآخر .

ويوما ما يصبح العالم للمسيح .. يصبح كنيسة له لا عيب فيها ، عند مجيء المسيح الثاني .



صليب المسيح

قانون ملكوت السموات هو « محبة الآخرين »
صليب المسيح هو رمز محبة المسيح للأعداء .
يجب على كل مسيحى ان يحمل الصليب .
ومعنى ذلك انه يجب على كل مسيحى أن يكون
مستعداً .
لأن يموت لأجل الآخرين — ولو كانوا أعداء .

خلق الله الانسان على صورته فى البر وقداسة الحق . ولكن الخطية دخلت الى الانسان فى جنة عدن . الخطية دخيلة على الانسان ، حيث لم يخلق الله الانسان شريرا بل خلقه بارا . والخطية دخيلة لأنها غريبة على طبيعة الانسان البارة. وبذلك أخطأ البشر .

جاء المسيح لكى تكون لنا حياة ويكون لنا أفضل فى ذلك الوقت كنا نعيش فى الخطية .

فما هى الخطية ؟

فى صليب المسيح نعرف معنى الخطية . لذلك نسأل : لماذا صلبوا المسيح ؟

الجواب على ذلك أن كهنة اليهود وأتباعهم خافوا أن يصير المسيح ملكا . وبذلك كان يخسر كل واحد منهم وظيفته وعمله. لقد فكروا فيما هو لأنفسهم لا فيما هو لغيرهم ، فرفعوا المسيح على الصليب !!

هذه هى الخطية ؟

هى أن نعمل ما هو لأنفسنا لا ما هو للاخرين .

هى أن ندبر لأنفسنا دون أن نخضع لتدبير الله .

لماذا صلب المسيح

نحن نسأل : « لماذا صلب المسيح ؟ » .

ونحن نرى أن المسيح قد رضى بالصليب ، وسار كل الطريق

وفوق الصليب قال : « يا أبتاه ، فى يديك أستودع روحى »
واستودع المسيح روحه بين يدى الآب . ومات برغبته وارادته
ولو لم يستودع المسيح روحه ما كان قد مات . فلقد مات عندما
أراد أن يموت . وقام عندما أراد أن يقوم .

فلماذا رضى المسيح بالصليب ؟

الصليب رمز المحبة — محبة الله . فلقد أحب الله الناس
وهم أعداء أشرار ! فالصليب رمز محبة المسيح حتى للأعداء.
ورمز رغبته فى خدمتهم وخلاصهم ، ولو مات فى سبيل ذلك .

فما هو معنى الصليب ؟

لذلك ترى فى الصليب المعانى الآتية :

١ — الصليب رمز الحياة . فلقد أمات المسيح الموت بموته.
وأعطى حياة فاضلة مقدسة لكل من آمن به . فالصليب هو
الطريق الى حياة أفضل .

٢ — الصليب رمز مغفرة الخطايا . فان محبة المسيح تغفر
الخطية ، ودمه يطهرها . كثيرون عند الصليب قالوا : « حقا ،
كان هذا ابن الله » . وكثيرون يتوبون عن الخطية حتى اليوم ،
لأنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة .

٣ ـــ الصليب رمز عدم مقاومة الشر . ضربوه ولم يقاوم . شتموه ولم يقاوم . البسوه تاج الشوك ولم يقاوم . رضى المسيح بكل ما قابله ، ولم يقاوم حتى الصليب . فلقد أراد أن يغلب الشر بالخير . فهو الذى قال : « لا تقاوموا الشر » .

٤ ـــ الصليب رمز ربح الناس عن طريق المحبة ، لا بالتوبيخ . فان اصلاح حياة الناس لا يأتى بالتوبيخ بل بالمحبة . لم يوبخ المسيح اللص التائب . ولكن اللص عندما رأى المحبة فى صليب المسيح تاب وآمن به . لم يوبخ المسيح الذين ضربوه وشتموه ، ولم يوبخ الذين صلبوه . ولما أراد أن يوبخ بطرس ، قال له بكل لطف : « يا سمعان .. أتحبنى » ؟ ! لقد أحب المسيح الجميع ، فربح الكثيرين .

٥ ـــ الصليب أيضا طريق المسيح الوحيد فى طاعة الله الآب . وهو من تدبير الله الآب له . وهو أن تدم نفسه صديقا وخادما للانسان الشرير ـــ حتى الموت ـــ موت الصليب :

فما هو طريق الصليب ؟

هو محبة جميع الناس ـــ حتى الأعداء ، وخدمتهم ـــ ولو الى الموت ، موت الصليب .

هل هذا هو طريقك ؟

أم أنت تغضب بسرعة لاقل كلمة لا تعجبك ؟

أم أنت تغضب بسرعة دفاعا عن كرامتك ؟

أم ان لك بعض الناس الذين تكرههم ، وتتمنى لهم الشر ؟

وما معنى أن نحمــل الصليب ؟

ان شرط اتباع المسيح هو « أن نحمل صليبه ونتبعه » . يظن بعض الناس أن حمل الانجيـل والوعظ به هو حمـل الصليب ! ويظن البعض الآخر ان الألم والمرض والحزن كلها صلبان يحملها الانسـان ، ويقول انسان لآخر : « صليبى أثقل من صـــليبك » .

حمل الصليب ليس معناه الوعظ بالانجيل .

حمل الصليب ليس معناه احتمال الألم والمرض والحزن .

ولكن حمل الصليب معناه ان تتطهر قلوبنا من الخطية أولا ، ثم أن نحب جميع الناس حتى الأعداء . ونكون مســتعدين لخدمتهم ولو الى الموت لأجلهم — موت الصليب . فان كان هناك الم فى سبيل الوعظ بالانجيل ، هذا صليب . وان كان هناك الم فى سبيل خدمة الآخرين — وخاصة الأعداء — فهذا هو صليبك الذى تحمله .

فهل أنت مستعد ان تحمل هذا الصليب ؟

لا توجد صلبان كثيرة . يوجد صليب واحد ، هو صليب المسيح . ونحن — تلاميذ المسيح — يجب أن نحمل هــذا الصليب معه . وعندما احمل ذلك الصليب يصبح « صليبى » . وعندما تحمله أنت يصير « صليبك » . وحمل الصليب ضرورة لا غنى عنها لانه شرط أساسى للتلمذة الحقيقية للمسيح . لهذا يجب أن تلاحظ الآتى :

١ ـ حمل الصليب‌يرمز مغفرة الخطايا . قال المسيح انه لن يغفر لنا خطايانا ما لم نغفر نحن للذين يسيئون الينا . ونحن نصلى الصـــلاة الربانية : « اغفر لنا كما نغفر نحن للمذنبين الينا » . وقال المسيح فى الموعظة على الجبل : « اذهب أولا اصطلح مع اخيك ، وتعال قدم قربانك » . لن يقبـــل الله صلاتك ما لم تحمل الصليب ـ اى ان الله لن يقبل صـــلاتك ما لم تغفر للذين يسيئون اليك .

***

سألت احد الأخوة ، لماذا خاصمت فلانا ؟ قال : « كلا ، لم أخاصمه ، ولكنى لا اتكلم معه لأنه لا يعرف كيف يعامل النـــاس » .

فقلت : « بطرس لم يعرف كيف يعامل الناس . مرة قال للمسيح انه مستعد ان يموت لأجله . وعنـــد القبض على المسيح تركه جميع التلاميذ ما عدا بطرس ، الذى تبعه من بعيد . وبذلك كان بطرس افضل من كل التلاميذ . ولكنه انكر المسيح بعد ذلك بسرعة . والمسيح لم يخاصم بطرس . ولم يوبخ بطرس . بل بعد القيامة فتش عن بطرس حتى وجده . وأراد ان يشـــجعه .

تخاصمت عائلتان ، وحدث بينهما مشاجرة ، سأل الراعى عائلة منهما عن أسباب المشـــاجرة ، وها هى الأسباب التى ذكروها :

قال الرجل انه كان جالسا عند باب بيته ، ومر الرجل الثانى ولم يقل « سعيدة » . وقالت الزوجة : « عندما تشاجر ابنه مع ابنى ، ضرب الرجل ابنى » . وقال الرجل : « يوم زواج ابنته لم يطلب منى أن احضر الفرح » . وقالت الزوجة : « ذهبت لزيارتهم مرتين ولم يحضروا لزيارتنا ابدا » !!! وكم من مشاجرات ومخاصمات تنتج عن أمور صغيرة كهذه ؟ !!

والمؤمن الحقيقى هو الذى لا يعمل حسابا لكل هذا ، ويحب الذين يسيئون اليه من كل قلبه .

٢ — حمل الصليب رمز لعدم مقاومة الشر .

لا يريد المسيح أن نقاوم الشر . وهذه معاملته عندما كنا أعداء ، وهذه معاملتنا لمن يريدون أن يضايقونا . لا يريدنا الله أن نصل الى القاضى .

وقف احد القسوس فى كنيسة يوم الأحد صباحا ، وبدأ يشتم كنيسة أخرى . علم قسيس الكنيسة الثانية ولم يقاوم الشر . لكن القسيس الأول استمر يشتم الثانية ، ويمنع الناس عن الذهاب اليها . كانت النتيجة أن الناس تركوا الكنيسة الأولى وبدأوا يذهبون الى الكنيسة الثانية .

طريق غاندى

اراد غاندى — زعيم الهند — ان تتحرر الهند من الاستعمار الانجليزى . وكان غاندى يؤمن بالموعظة على الجبل ، وبعدم

مقاومة الشر . رفع الانجليز الضرائب على الملح . والملح ضرورى للفقير . فصار الملح غالى الثمن . تضــايق غاندى والهنود من ذلك . فقال غاندى : « لا يجب أن نقاوم الانجلزى بالقوة . تعالوا نعمل ملحا » : وسار غاندى واتباعه ٦٠ ميلا . ساروا من قرية الى قرية ، وكان فى الليل ينــامون فى الطريق ، حتى وصلوا الى الشاطىء وعملوا هناك أحواضا كبيرة للماء المالح . ومتى تبخر المــاء بقى الملح .

علم الانجليز بذلك . واخــذوهم الى الســجون فامتلأت السجون . وأتباع غاندى كانوا ما زالوا يذهبون الى البحر . فكان الحل الوحيد أن يخرج الانجليز المسجونين من السجن لكى تمتلىء السجون بغيرهم ، وهكذا ... وبذلك فشــلت المحاولات . واخيرا خرجوا جميعهم من الســجون . وقلل الانجليزى الضرائب على الملح .

سمى الهنود الطريق الذى سار فيه غاندى واتباعه « طريق غاندى » من أين تعلم غاندى هذا ؟ لقد تعلم من المسيح عدم مقاومة الشر .

٣ ــ حمل الصليب رمز لمحبة الأعداء ولو الى الموت فى سبيل ذلك . ولا نقدر أن نحمل الصــليب ان كنا نظن اننا أفضل من غيرنا . بل يجب ان نحب الآخرين ، ونحترمهم ولو كانوا فقراء ، ونحترم أفكارهم ولو كانت خطــأ فى نظرنا ، ونخدمهم ونحسن اليهم ولو احتقرونا واساءوا الينا .

قلب داود

هل قرأت قول الله عن قلب داود بن يسى رجلا حسب قلبى الذى سيصنع كل مشيئتى » .

أطاع داود تدبير الله له .

رأى داود شاول عدوه ولم يصنع به شرا .

بكى داود لما مات ابشالوم عدوه .

كان قلب داود بن يسى بحسب قلب الله اذ صنع كل مشيئة الله وأحب أعداءه .

فهل افهم مشيئة الله وارادته ، ويسير قلبى بحسب قلبه، وأحب كل الناس حتى الموت موت الصليب ؟

فما معنى القيامة

الصليب رمز مغفرة خطايا الناس .

الصليب رمز عدم مقاومة الشر .

الصليب رمز المحبة الى الموت .

فلو قاومنا الشر بالشر انتصر الشر .

ولو سالمنا ، ولم نقاوم .

بل حاولنا أن نغلب الشر بالخير ، انتصر الخير .

لم يقاوم المسيح حتى قام من الأموات .

فكسر شوكة الموت .

وغلب شوكة القبر ، وانتصر .

بموت المسيح على الصليب يتطهر الخاطىء .

وبقيامه المسيح يتبرر الخاطىء .

فى قيامة المسيح قوة تجعل الخاطىء ينتصر على الخطية .

القيامة رمز انتصار الخير .

القيامة رمز انتصـــار المحبـــة .

لا تقـــاوم الشر .

بل اغلب الشر بالمحبـــة .